التفسير عند عبد الله بن مسعود(ت/٣٢ هـ) :.

اشتهر الصحابي عبد الله بن مسعود بعلم التفسير وقد جاء عنه قوله: " والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعرف فيم نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته"

وهناك روايات كثيرة في تفسير القرآن الكريم لابن مسعود مرفوعة إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فما روي عنه ،عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في تفسير قوله تعالى (فمن يُرِد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) ، قال ابن مسعود :" قالوا يا رسول الله وكيف يشرح صدره ؟ قال: يدخل فيه النور فينفسح،قالوا: وهل لذلك علامة يا رسول الله ؟ قال: التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل أن ينزل الموت "

ومن تفسيره الخاضع لاجتهاده ، تفسير قوله تعالى (إنَّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البيِّنات والهُدى من بعد ما بيَّناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) ، فقد قال ابن مسعود : " أنه إذا تلاعن الرجلان رجعت اللعنة على المستحق لها فإن لم يستحقها واحد منهم رجعت على اليهود الذين كتموا ما أنزل الله) وابن مسعود مؤسس مدرسة التفسير بالرأي بالكوفة٠

ومن تفسيره لبعض الألفاظ في القرآن الكريم . كتفسيره (الحمولة) بالكبار و(الفرش) بالصغار من قوله تعالى (ومن الأنعام حمولة وفرشا)٠

كان ابن مسعود يرد الآيات المتشابهة إلى الآيات المحكمة خصوصا فيما يتعلق بتنزيه الباري عز وجل عن الجسميَّة ففي تفسير قوله تعالى (ما كذب الفُؤَادُ ما رأى ، اَفَتُمارُنهُ على ما يرى ، ولقد رآه نزلة أُخرى ، عند سدرة المنتهى)

وقد أنكر جملة من الصحابة رؤية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لربه كما هو ظاهر تلك الآيات الكريمة المتشابهة وذلك بردها إلى الآيات المحكمة ، كقوله تعالى (لا تُدرِكُهُ الأبصار) فقد روى مسروق عن عائشة قال ـــ يا أم المؤمنين ، هل رأى محمد ربه؟فقالت: لقد وقف شعري مما قلتَ، ثلاث من حدثك بهن فقد كذب" من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت(لا تدركه الأبصار) وهو المشهور عن ابن مسعود.

ومن علم ابن مسعود في تفسير القرآن الكريم معرفته بأسباب النزول ، ومن ذلك ما روي عنه قوله : " لما نزلت آية الصدقة...فقد جاء رجل فتصدق بشيء كثير، قال:وجاء رجل فتصدق بصاع من التمر،فقال المنافقون الله لغني عن صاع هذا فنزلت (الَّذين يلمزون المُطَّوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جُهدَهُم)